ظاهرة النحت بين القدماء والمحدثين

أ.م.د. زينب مديح جبارة النعيمي
جامعة واسط/كلية التربية الاساسية

خلاصة البحث

عرفت اللغة العربية النحت على نحو محدود منذ الجاهلية ، وسجل اللغويون في القرن الثاني الهجري أمثلة بأعيانها تناقلتها كتب اللغة على مدى القرون.

ثم طرحت قضية النحت في العصر الحديث في اطار الافادة من الامكانات اللغوية المختلفة لصوغ المصطلحات العلمية والكلمات الحضارية ، ونوقشت القضية عند عدد من اللغويين المحدثين ، الذين عنوا بالنحت عناية فائقة وعدوه من وسائل تنمية اللغة العربية ،ووضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية ،وتوسع بعضهم فيه وذكر مصطلحات لاتقبلها أبنية اللغة العربية ولاالذوق ، وكان التعبير عن المصطلح بأكثر من كلمة خيرا من النحت ، الذي يصعب نطقه ويغمض معناه .

وهذا البحث يتعرض لهذه الظاهرة ، ويقف عند موقف القدامى ويبين رأيهم فيها ، وكذلك رأي المحدثين ، ثم موقف المجامع العلمية من ظاهرة النحت .

ABSTRACT

BLENDING BETWEEN TRADITIONAL GRAMMARIRIANS
AND MODERN GRAMMARIANS

١. Arabic had rarely had blending ever since Pre _Islamic Age and linguistis in II Century A. H. had reccrded blends which had formery been stated in the literature re lated over cen turies.
Later blending emerged again in the present time by making advantage of the various linguistic potentials to coin scientific and cultural terminology Blending has been

debated by modern linguistis who over studied it and regarded it as a means of developing Arabic

النّحت في اللغة والاصطلاح

النّحت في اللغة : نحت النجار الخشب ، يقال : نحَت ينحِت ونِحَت لغة ، وجمل نحيت : قد انتحتت مناسمه ، والنُّحاتة : مانحت من الخشب ، ونحت الجبل ينحته ،قطعه [١] . وجاء في التنزيل العزيز (وتنحتون من الجبال بيوتا آمنين) [٢].

وذكر أحمد بن فارس :(أن النون ، والحاء ، والتاء أصوات كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة والنحيتة الطبيعة ، يريدون الحالة التي نحت عليها الانسان ، وما سقط من المنحوت : نحاتة) [٣]

والنَّحت في الاصطلاح : هو استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر ، ومثاله <حوقل > أو <حولق > نحتا من <لاحول ولا قوة الا بالله > ،و <الحسبلة > من قول القائل <حسبي الله > و < المشألة > من <ماشاء الله > و <البسملة > من < بسم الله الرحمن الرحيم > ، <الحمدلة > من قولك < الحمد لله > .[٤])

هذا مبدأ الكلام عن النحت ، وقد توسع فيه أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) وقال (العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشمي منسوب الى اسمين).(٥)

أنواع النحت

جاء النحت في اللغة العربية على وجوه عدة ،أهمها الوجوه الثلاثة الاتية: (٦)

١. نحت من جملة للدلالة على الحدث بهذه الجملة نحو : بسمل ، وحمدل ،وحوقل ،وحسبل ، وسمعل ، وحيعل ،ودمعز ،وطلبق ،وجعفد ،وبأبأ، اذا قال :

بسم الله ،والحمد لله ، ولاحول ولاقوة الاباالله ،وحسبنا الله ،والسلام عليكم ، وحي على الصلاة ، وادام الله عزك ،واطال الله بقاءك ،وجعلت فداك ،وبابي انت ..

ولم يرد هذا النوع الا في كلمات قليلة معظمها مستحدث في الاسلام .

٢.نحت من علم مؤلف من مضاف ومضاف اليه ٠((مركب اضافي)) للنسب الى هذا العلم او للدلالة على الاتصال به بسبب ما ،ويسمى بالنحت النسبي نحو :عبشمي وعبدري وعبقسي وتيملي ومرقسي في النسب الى :عبد شمس وعبدالداروعبد القيس وتيم اللات وامرئ القيس .

٣.نحت كلمة من أصلين مستقلين ،او من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني هذين الاصلين او هذه الاصول .

وهذا النوع شائع ايما شيوع في اللغات الهندية_الاوربية حتى ان مايرجع من مفردات هذه اللغة الى أصل واحد قليل بالنسبة الى مايرجع منها الى اصلين او عدة اصول ولكنه نادر في فصيلة اللغات السامية وهذا من اهم الفروق التي تميز هاتين الفصيلتين احداهما عن الاخرى .

فالمفردات العربية المنتزعة من اصلين مستقلين او من اصول مستقلة لاتتجاوز بضع عشرات ومعظمها لم يظهر فيها النحت الاعن طريق ظني ومنه ماذهب اليه الخليل من ان (لن) منتزعة من (لا) و(ان) . والفراء يقول في هلّم ان اصلها (هل) و (لم) وقال بعض العلماء في (ايان) انها منحوتة من (أي) و(آن) فحذفت همزة (آن) وجعلت الكلمتان كلمة واحدة .متضمنة معناها وفي (لما) ان اصلها (لا) و (ما) و(لكن) من (لا) و(كاف الخطاب) (٧) .

وعدبعض الباحثين ان كثيرا من الكلمات الرباعية والخماسية تألفت على هذا النحو فقالوا مثلا في (دحرج) ان اصلها (دحر فجرى) و(هرول) ان اصلها (هرب وولى) وفي (بحثر) او (بعثر) ان اصلها بحث أو بعث واثار) .

وأرى ان الكلمات الرباعية والخماسية هي اصول بذاتها وان هذا المذهب فيه كثير من التحايل والتعارض مع المناهج العامة التي تسيطر عليها اللغات الانسانية بصدد الكلمات الدالة على الحدث وتصريف بعضها من بعض (٨).

وهناك تقسيم آخر لأنواع النحت هو التقسيم الذي قام به عبد القادر بن مصطفى المغربي حيث أرجع النحت الى اربعة اقسام :

الاول : النحت الفعلي : نحو : حيعل يحيعل وبسمل يبسمل .

الثاني :النحت الوصفي نحو: تعبشم وتعبقس اي صار موصوفا بذلك ومرتبطا به .

الثالث :النحت الاسمي : نحو البسملة والحوقلة والحيعلة

الرابع :النحت النسبي : نحو :عبشمي وعبقسي اي منسوبا الى عبد شمس وعبد قيس .(٩)

النحت عند القدماء

ظهر النحت بوضوح بعد الاسلام وعُني به القدماء والمعاصرون وعدّوه من وسائل تنمية اللغة العربية الى جانب القيَاس والاشتقاق والقلب والابدال والارتجال والاقتراض والتوليد .

على اساس انه نوع من انواع الاشتقاق ولعل اول من تحدث عن النحت في اللغة العربية الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥ هـ) اذ قال :ان العين لاتأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجهما الا ان يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل حي على كقول الشاعر:

ألا رب طيف بات فيه معانقي الى ان دعا داعي الفلاح فحيعلا

يريد : قال حي على الفلاح أو كما قال الاخر :

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي ؟؟ (١٠)

ف هذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على) وتقول فيه ((حيعل ،يحيعل ،حيعلة ،وقد اكثرت من الحيعلة)) اي من قولك ((حي على)) وهذا يشبه قولهم ((تعبشم

الرجل)) و ((تعبقس)) و ((رجل عبشمي)) اذا كان من ((عبد شمس)) او من ((عبد قيس)) فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا قال :

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تري قبلي أسيرا يمانيا

والنحت عند الخليل :اشتقاق فعل من كلمتين حينما لا تأتلف العين مع الحاء في كلمة واحدة . ومن الادوات التي بني تركيبها على اساس النحت عند الخليل :

١.لن : (ذهب الى انها مركبة من لا و ان) .(١١)

٢.ليس : ذهب الى ان اصلها (لا أيس)اذ طرحت الهمزة والزقت اللام بالباء .(١٢)

٣.اذن : مركبة من (اذ) و(ان).ولم يتوسع الخليل في النحت ولم يذهب الى ان معظم الرباعي والخماسي منحوت وانما ارجع بعضها الى ما حصل فيها من زيادة ، فكلمة (جلبب) ثلاثية وهي من جلب والباء الاولى فيها كواو (جهور) و(دهور). (١٣) و (سرطم) ثلاثي من (سرط) .(١٤)

وأرجع الخماسي الى الثلاثي ومن ذلك (الهرماس) من اسماء الاسد وهو فعمال من الهرس. وانكر بعض الرباعي ومن ذلك (الهعخع) وقال :(سمعنا كلمة شنعاء لاتجوز في التأليف ،سئل اعرابي عن ناقته فقال :تركتها ترعى الهعخع).(١٥) .واشار الى بعض الرباعي المصنوع مثل:صنهيد ،لانه ليس في الكلام (فعيل) والعفشج ،وبربص قال :يقال بربصت الارض اذا ارسلت فيها الماء فمخرتها النجود .والصنبور قال (الصنبور الرجل اللئيم).

ويبدو من ذلك ان النحت عند الخليل ليس قياسا وانما هو سماعي وقد فسر ماسمع منه مثل : حيعل وتعبشم وتعبقس ولن وليس وغير ذلك مما ورد مركبا من كلام العرب .

وذهب سيبويه (ت١٨٠هـ) وهو تلميذ الخليل الى ان الكلمات الرباعية والخماسية المجردة أصلية في الاسماء وأصلية في الافعال الرباعية وهذا مذهب البصريين . اما الكوفيون فقد ذهبوا الى كونها ثلاثية مزيدة زيد في الرباعي منها

حرف واحد وهو الاخير عند الفراء وقبل الاخير عند الكسائي وزيد في الخماسي حرفاه الاخيران . (١٦)

وذهب الدكتور صبحي الصالح ، في كتابه (دراسات في فقه اللغة) (١٧) الى ان سيبويه يقول بالنحت مؤيدا رأيه بقول سيبويه (وقد يجعلون للنسب في الاضافة اسما بمنزلة جعفر ويحعلون فيه من حروف الاول و الآخر ولايخرجونه من حروفهما ليعرف كما قالوا :سبطر فجعلوا فيه حروف السبط اذا كان المعنى واحدا .(١٨)

لقد عد الصالح هذا النص اشارة صريحة الى النحت لايمكن تأويلها ثم قال بعد ان ذكر النص (فالراء في سبطر ليست مقحمة بدون تصاقب في المعنى بين مادة سبط والصورة الجديدة التي اتخذتها في سبطر بل اقحمت اقحاما مقصودا على طريقة النحت اذ كانت الحرف التعويضي الرامز الى مادة ثلاثية مختزلة ، يتصاقب معناه مع (سبط) التي عينها سيبويه . (١٩)

واستشهد على استنباطه هذا بما قاله ابن جني في (تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني) (٢٠) عن تصاقب (السبطر) مع (السبط) الثلاثي على الرغم من انه لم يشر الى مصدر الراء المزيدة على السبط .والذي نرجحه انه يعد هذه الراء الحرف الابرز الاقوى في مادة ثلاثية مختزلة، اما الاختلاف حول تقدير هذه المادة المختزلة التي فيها الراء ، فأمر ليس بذي بال .

و (ابن فارس يقنع غالبا لبيان وقوع النحت بحرف واحد يعوض المادة كلها ،ويقوم مقامها) .(٢١) وهذا استنباط واستنتاج ودليل لايؤيده سيبويه لانه لم يوضح رأيه حينما نقل رأي الخليل في (لن) التي هي من (لا) و (ان) وقد حذف منها ما حذفوا لكثرته في كلام العرب ، كما قالوا (ويلمه) يريدون (وي لأمه) . ويرى سيبويه ان (لن) ليست من كلمتين وانما هي بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة ، وانها من حروف النصب بمنزلة (لم) في حروف

الجزم ، ولعل في هذا دليلا على ان سيبويه لم يقل بالنحت ، وانما الرباعي والخماسي من الاسماء اصليان والرباعي من الافعال اصيل وهذا مايرجحه د. أحمد مطلوب في كتابه (النحت في اللغة) . (٢٢) وقد ذكر ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) النحت في كتابه (اصلاح المنطق) ولكن ليس في الكتاب الا نص واحد ذكرت فيه ثلاث كلمات .

قال ابن السكيت : (قد أكثر من البسملة ، اذا اكثر من قوله (بسم الله الرحمن الرحيم) وقد اكثر من الهيللة ، اذا اكثر من قول (لااله الا الله) وقد اكثرت من الحولقة اذا اكثر من قول (لاحول ولاقوة الا بالله) ولم يذكر كلمة النحت ، وانما قال في موضع آخر (النحيتة ، والسليقة ، والغريزة ، والضريبة ، هي الطبيعة).(٢٣) وكان قد ذكر (النحيتة) عند كلامه على بناء (فعيلة) وفسر معناها اللغوي لا الاصطلاحي .(٢٤) فابن السكيت لم يعن بالنحت وانما ذكر بعض المنحوتات المسموعة بعد الاسلام وكانت عنايته في كتابه منصبة على اصلاح ماشاع من لحن وخطأ في الكلام ولذلك سماه (اصلاح المنطق) اي اصلاح الكلام .

وكان للمتكلمين فضل في اختيار الالفاظ للمعاني الجديدة واشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء واصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسما . وقد ذكر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) بعض ما اصطلحوا عليه مثل (الهذية ، والهوية والماهية)(٢٥) ولكن الكلمتين الاوليين ليستا منحوتتين ، ماعدا الاخيرة فهي من (ماهو).

واستنتج الدكتور كاصد الزيدي من هذا الذي ذكره الجاحظ ، ان الجاحظ لايرى جواز النحت لأهل عصره ولمن جاء بعدهم من المولدين (٢٦)

وذهب ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) الى ان (الأصول ثلاثة ثلاثي ورباعي وخماسي ، فأكثرها استعمالا وأعدلها تركيبا الثلاثي ،وذلك لانه حرف يبتدأ به ، وحرف يثنى به وحرف يوقف عليه)(٢٧).

وتحدث عن الاشتقاق من الحروف مثل (سألت حاجة فلاليت لي أي قلت لا)(والاصوات مثل حاحيت وعاعيت وهاهيت اذا قلت حاء وعاء وهاء ، واشتقاق بسملت وهيللت وحولقت ، وقال :كل ذلك واشباهه ، انما يرجع في اشتقاقه الى الاصوات ، والامر أوسع).(٢٨) وذكر مثل ذلك من الألفاظ التي اشتقوها من الاصوات مثل (بأبأ للصبي) اذا قال له (بأبي) و(بأبأ الصبيُّ) اذا قال : بابا ، وصهصهت بالرجل اذا قلت له :(صه صه) ، ومنه (هلّل الرجل) اذا قال (لااله الا الله) ، وحولق ، اذا قال (لاحول ولاقوة الا بالله) وبسمل اذا قال (بسم الله الرحمن الرحيم) وسبحل اذا قال (سبحان الله) ومنه دعدع ، اذا قال للغنم (داع داع)) (٢٩) فابن جني لم يبحث النحت وانما أشار الى الاشتقاق من الحروف والاصول أو الجمل ، وهو ماسمع عن العرب . فابن جني كان يبحث عن صلة اللفظ بالمعنى ، ولعل عبارة صبحي الصالح تعبر أدق تعبير عن ذلك حين قال (وان كان لم يعن هنا بتقرير ظاهرة النحت عنايته بتقرير ظاهرة التقارب في اللفظ والمعنى) .(٣٠) وكان أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) من أكثر المهتمين بالنحت اذ توسع فيه توسعا عظيما لم يسبق اليه ، يقول (العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ،وذلك (رجل عبشمي) منسوب الى اسمين وأنشد الخليل : أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي من قوله (حي على) هذا مذهبنا في ان الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت ، مثل قول العرب للرجل الشديد (ضبطر) من (ضبط) و (ضبر) وفي قولهم (صهصلق) أنه من (صهل) و(صلق) وفي (الصلدم) من (الصلد) و (الصدم).(٣١) . فابن فارس يرى ان أكثر الرباعي والخماسي منحوت ، ومعنى النحت

عنده : (ان تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة واحدة ، آخذة منهما جميعا بحظ ،والاصل في ذلك ماذكره الخليل من قولهم (حيعل الرجل) اذا قال (حي على) ومن الشيء الذي كأنه متفق عليه قولهم (عبشمي) وقوله :

وتضحك مني شيخة عبشمية

فعلى هذا الاصل بنينا ما ذكرناه من مقاييس الرباعي) .(٣٢) . وشرع يتحدث عن النحت وقال (ان النحت على ضربين : احدهما :المنحوت الذي ذكرناه والضرب الاخر : الموضوع وضعا لامجال له في طرق القياس)(٣٣)وذكر الالفاظ المنحوتة من كلام العرب في الرباعي الذي أوله باء ،ومن ذلك (بحتر) وهو القصير المجتمع الخلق ، فهذا منحوت من (بتر) وهو من بترته فبتر ، كأنه حرم الطول فبتر خلقه والكلمة الثانية (حتر) وهو من (حترت) وأحترت ، وذلك ان لاتفضل على أحد يقال : أحتر على نفسه وعياله ، اي ضيق عليهم ، فقد صار هذا المعنى في القصير ،لانه لم يعط ما أعطيه الطويل ، (وبحتر) : بحترت الشيء اذا بددته ، والبحترة الكدر في الماء ، وهذه منحوتة من كلمتين من بحتت الشيء في التراب ، وقد فسر في الثلاثي من (البثر) الذي يظهر على البدن وهو عربي صحيح معروف.(٣٤) ومضى في هذا السبيل وهو يرجع المنحوت الى الكلمات التي نحت منها ، وقد ذكر ست عشرة كلمة منحوتة من كلمتين ثم انتقل الى مايجيء على الرباعي وهو من الثلاثي ، لكنهم يزيدون فيه حرفا لمعنى يريدونه من مبالغة من ذلك : البحظلة : قالوا :ان يقفز الرجل قفزان اليربوع ،فالباء زائدة .والبرشاع الذي لافؤاد له ، فالراء زائدة وانما هو من (بشع) وذكر اربع عشرة كلمة من غير ان يذكر انها منحوتة ، ثم انتقل الى الرباعي من ذلك : البهصلة : المرأة القصيرة . والبخنق: البرقع القصير .(٣٥) وذكر في كتاب (التاء) اربع كلمات وأشار الى الكلمات التي نحتت منها ، وحفل كتاب (الجيم) بثمان وثلاثين كلمة ، وقال ابن فارس (وذلك على ثلاثة أضرب : نحته مانحت

من كلمتين صحيحتي المعنى ، مطردتي القياس ، ومنه ما أصله كلمة واحدة وقد ألحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله ، ومنه ما يوضع كذا وضعا).(٣٦).

لقد عدابن فارس أكثر الرباعي والخماسي منحوتا ، في حين ان الخليل عدهما أصلا ، وقال مثلا في (قرعبلانة) ان اصلها (قرعبل) وفي (عنكبوت) ان أصل بنائها (عنكب) وليستا منحوتتين من كلمتين او أكثر (٣٧) وتحدث أبو منصور الثعالبي (ت٤٣٠هـ) عن النحت وقال : (ان العرب تنحت من كلمتين وثلاث كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار ، وعقد الباب العشرين من كتابه (فقه اللغة وسر العربية) في الاصوات وحكايتها وذكر أقوالا متداولة على الألسنة عن الفراء وغيره وهي البسملة ، والطلبقة ...الخ وعد كل واحدة حكاية قول ولم يذكر انها منحوتة ففي البسملة مثلا قال : حكاية قول :بسم الله ، وهكذا في الكلمات الاخرى .(٣٨).وتحدث السيوطي (ت٩١١هـ) عن النحت وعد معرفته من اللوازم . ونقل السيوطي ماذكره أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي وبعض ماجاء في اصلاح المنطق لابن السكيت ، وتهذيب اصلاح المنطق للخطيب التبريزي ،وابن دريد في الجمهرة ، وكل ماذكره هؤلاء لايتعدى الكلمات القليلة التي تتكرر في معظم الكتب القديمة **. وهذا ما كان من أمر النحت عند القدماء وكان من أكثرهم ميلا اليه أحمد بن فارس الذي قال : ان اكثر الرباعي والخماسي منحوت ، وذهب الى انه قياسي على الرغم من قوله :(وليس لنا اليوم ان نخترع ولا ان نقول غير ماقالوه ،ولا ان نقيس قياسا لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها، ونكتة الباب أن لا تؤخذ قياسا نقيسه الان نحن)(٣٩).

موقف المحدثين

لقد اشار القدماء الى بعض صيغ النحت ، ولكنه لم يأخذ مجالا واسعا في دراساتهم اللغوية ولم يستخدموه في المصطلحات العلمية والفنية والادبية حتى جاء القرن العشرون ، وقد انهالت المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية .وقد اخذ اللغويون

والعلماء يتحدثون عن النحت فيأخذ به بعضهم ويجعله قياسا ولاياخذ به بعضهم الاخر وانما يجيز ماسمع من العرب او ياخذ به عند الضرورة . ولعل جرجي زيدان (١٩١٤م) من اوائل المعاصرين الذين تحدثوا عن النحت في كتابه (الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية) سنة ١٨٨٦م وفيه مبحث عن النحت (٤٠) ثم وضع محمود شكري الآلوسي (١٩٢٤م) رسالة بعنوان (كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده) ،وخلاصة رأيه في النحت انه :

١.نوع من الاشتقاق الاكبر كما مثل له ب (الحوقلة) المنحوتة من قولهم (لاحول ولاقوة الا بالله)

٢. قياسي مطرد . (٤١)

وأشار أحمد تيمور (١٩٣٠م) الى النحت ونقل بعض الامثلة التي ذكرها القالي في أماليه وابن جني في الخصائص وسر صناعة الاعراب والسهيلي في الروض الأُنف وغيرهم . وكان عبد الله البستاني (١٩٣٠م)قد قال (يجب علينا ان نأخذ بمبدأ النحت)(٤٢) واشترط في الكلمات المنحوتة شرطين :

أحدهما :ان تكون الالفاظ خفيفة النطق والصيغة

والاخر : ان تكون مادتها تشبه المادة العربية.

وتحدث مصطفى صادق الرافعي (١٩٣٧م) في باب (انواع النمو في اللغة) عن النحت وقال :هو جنس من الاختصار ينحتون من الكلمتين كلمة واحدة كعبشمي وعبقسي في النسبة الى (عبد شمس) و (عبد القيس) كما ينسب المولدون الى الشافعي وابي حنيفة فيقولون (شفعتي)و (حنفلتي) ولكنه يرى هذا الاختصار انما هو زيادة في اللغة لانه يجعل الكلمتين ثلاثا .

كما قالوا (عجوز صهصلق) اي :صخابة نحتوه من صهل وصلق والصلق بمعنى الصوت الشديد . ويبدو ان الرافعي يستسيغ النحت لانه من وسائل نمو اللغة وان لم يصرح بقياسيته .(٤٣)وذهب طه الراوي (١٩٤٦م) الى مثل اذهب

اليه الرافعي ،وهو ان النحت من وسائل تنمية اللغة العربية وان فيه من الفوائد (مما يرمي الى امداد اللغة بالثراء زيادة على مافيه من الاختصار بكون الكلمة الجديدة تدل على جملة من القول)(٤٤)وكان الاب انستاس ماري الكرملي (١٩٤٧م) عظيم الاهتمام باللغة العربية ومن حماتها المخلصين . ويقول عن النحت في اللغة العربية (اما في لغة عدنان فانه قليل لايعتد به ولا يتقوم منه قواعد ولاصلح لان يجرى عليه جريا (٤٥).

ووقف موقفا حازما من النحت ورفض قبول لجنة الاصطلاحات العلمية له سنة ١٩٢٦م وكان الكرملي عضوا فيها يقول (لا أر ى حاجة الى النحت لان علماء العصر العباسي مع احتياجهم الى الفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية هذا فضلا على ان العرب لم تنحت الا الألفاظ التي يكثر ترددها على السنتهم كثيرا فلم يحلموا بنحتها)(٤٦).

وعني عبد القادر بن مصطفى المغربي (١٩٥٦م) بالاشتقاق والتعريب وتحدث عن النحت وعده ضربا من ضروب الاشتقاق . إذ قال (وان لم يكن اشتقاقا بالفعل لان الاشتقاق ان تنزع كلمة من كلمة والنحت ان تنزع كلمة من كلمتين او اكثر وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة)(٤٧)

وأ رجع النحت الى اربعة أقسام :

الاول : النحت الفعلي

الثاني : النحت الوصفي

الثالث : النحت الاسمي

الرابع : النحت النسبي

ويقول انه (سماعي مقيد بأزمان خاصة واشخاص معينين)(٤٨)وأولى ساطع الحصري (١٩٦٨م) النحت اهمية كبيرة في وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية وعده من أهم وسائل تنمية اللغة العربية ورفدها بالمصطلحات قال

(فالنحت يتناول البعض من هذه التراكيب التي تتردد كثيرا على اللسان فيلصق اركانها ويجعلها كلمة واحدة تتصرف مثل الكلمات المفردة ثم يختصرها ويختزلها ويجعلها شبيهة بالمفردات)(٤٩) فالحصري من مؤيدي النحت والآخذين به في وضع الالفاظ الجديدة واولى النحت عناية كبيرة لانه كما يرى احد وسائل تنمية اللغة العربية ولكنه ليس الوسيلة الاولى بل هو آخر مايلجا اليه لذلك لايميل اليه المعاصرون كل الميل لأسباب منها :

١. ان كثيرا من الكلمات المنحوتة لايستسيغها الذوق ولاتنسجم مع ابنية العربية
٢. ان كثيرا من الكلمات المنحوتة غامض .
٣. ان كثيرا من الكلمات المنحوتة لم يحذف منها الا حرف واحد ، وقد ادى هذا الحذف الى الغموض .
٤. ان معظم الكلمات المنحوتة لم تستعمل وظلت في المعاجم مثل (مقاييس اللغة) وكان مصيرها كمعربات الجواليقي .

يزاد على ذلك ان العربية لغة اشتقاقية وليست تركيبية او الصاقية كاللغات (الآرية) الهندية الأوربية لذلك لم يلجأ القدماء الى النحت في وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية واستغنوا عنه بالاشتقاق الذي هو من اهم خصائص العربية .والنحت بعد ذلك آخر وسيلة يلجأ اليها ، ففي العربية من وسائل نموها الكثير غير هذه الوسيلة البعيدة عن طبيعتها وسنن تطورها . ،ومنهم محمد الخضر حسين (١٩٥٨) وقال (لانعد النحت من خصائص العربية بل هو معروف في اللغات الافرنجية اتخذوه منبعا يستمدون منه اسماء ما يحدث من المعاني على مر الزمان)(٥٠)وكان الدكتور مصطفى جواد (١٩٦٩م) صريحا في رفض قياسية النحت يقول (من الباحثين من لم يعلم ان الدلغة العربية اشتقاقية فيلوي بلسانه ويتشدق ببيانه هازئا بمن لايعد النحت من خصائص العربية وانما حمله على هزئه جهله لطبيعة اللغة العربية وكل

ماثبت عندنا من النحت عدة رموز جميلة مستحدثة ترمزالى العبارات كرمز الحروف الى المواد الكيميائية كقولهم : سبحل وحوقل ودمعز ولولا ان هذه الجمل الرمزية كانت من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم ما استجازوا لها هذا الاختصار)(٥١) ويعزز رأيه بان ابن جني عالم الدنيا في الصرف لم يذكر في كتابه (الخصائص) النحت والتركيب من اصول العربية ولامن خصائصها .

وتعمق الدكتور صبحي الصالح في مبحث النحت وقال انه (الاشتقاق الكبار) (٥٢)وتحدث عن موقف ابن فارس من النحت الذي جعله قياسا وذكر ان المنحوت عنده ثلثمائة كلمة بين اسم وفعل وصفة .وتعرض للنحت كثير من الباحثين.

ومنهم عبد الله العلايلي الذي لايؤيد نحت الرباعي من الثلاثي وقال :(واظن الذي روج لهذا التقدير كون الذين تناولوا العربية وحملوها وتخصصوا بعلمها كانوا اجانب يرون في لغاتهم شواهد منه فاخضعوا العربية كما ظنوه قانونا لغويا عاما تشترك فيه اللغات على اختلافها وتتباين مابينها)(٥٣) والنحت عنده قليل والسبب الذي جعل العربية غير خاضعة لعمله على نحوين :

١.قيام العربية قياما كليا على الحركات .

٢. كون الثلاثي يدل دلالة تركيبه .(٥٤)

اما الدكتور ابراهيم أنيس فيرى ان النحت هو عملية اختزال واختصار في الكلمات والعبارات ثم قال بعد ان ذكر امثلة من النحت ان القائلين به غالوا كثيرا وان كان النحت (في بعض الاحيان ضروريا يمكن ان يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة ولذا نرى الوقوف منه موقفا معتدلا ونسمح به حين تدعو الحاجة اليه)(٥٥) ووقف الدكتور أنيس فريحة من النحت موقفا سلبيا وبعد ان عرض بعض الامثلة قال (ان الجذور العربية تأبى النحت لانك اذا حذفت حرفا من الحروف الاصلية افسدت المعنى واذا كان احدهم وفق الى وضع كلمة (برماني) او كلمة (المدرحية) اي تفسير التاريخ على اسس مادية روحية فليس معناه اننا نستطيع ان نستفيد من هذه

الخاصية اللغوية)(٥٦) والدكتور علي عبد الواحد وافي الذي قال (ان المفردات المنتزعة من اصلين مستقلين او من اصول مستقلة لاتتجاوز بضع عشرات) وقال عن الذين قالوا بان كثير من الكلمات الرباعية والخماسية تالفت على هذا النحو ،يقصد ابن فارس .

ان عملهم هذا (تحايل وتعسف وتعارض مع المناهج العامة التي تسير عليها اللغات الانسانية بصدد الكلمات الدالة على الحدث وتصريف بعضها من بعض)(٥٧) ويرى الدكتور كاصد الزيدي (ان فريحة قد سد باب النحت في العربية بهذه الحجة الضعيفة)(٥٨)وكان الزيدي قد تحدث عن النحت وعرض الآراء فيه وانتهى الى القول (فاننا اليوم أحوج ممن سلف الى ضرورة الاستفادة منه بعد ان أخذنا على انفسنا الاستفادة من التطور العلمي بانواعه ولكن بشرط مهم جدا هو عدم الاسراف فيه مع توخي السهولة والبعد عن الغرابة في النحت)(٥٩) تحدث محمد المبارك (١٩٨١م) عن النحت وقال (انه طريق من طرائق توليد الالفاظ وهو قليل الاستعمال في اللغة العربية ،شائع في غيرها من اللغات الهندية الاوربية) ثم قال (وقد يكون النحت طريقة كانت مستعملة في عصور العربية القديمة ، ومن تلك العصور بقيت هذه الالفاظ الرباعية والخماسية المنحوتة ولكن العربية فيما بعد اهملت هذه الطريقة في توليد الالفاظ الجديدة وسلكت طريق الاشتقاق وهي طريقة اشبه بطريقة توالد الاحياء في زيادتها ونموها بخلاف النحت فطريقته اشبه بطريقة الجوامد في زيادتها ونموها عن طريق اللصق والاضافة)(٦٠)وتحدث الدكتور رمضان عبد التواب عن النحت وعرض بعض الآراء وقال (ان النحت لايكون فيما زاد على ثلاثة احرف فحسب وانما قد يكون في الثلاثي وذكر مثالا : هو (أسمر) وقال : ان هذه الكلمة منحوتة من (أسود) و (أحمر) (٦١)

وكان عبد الله امين من أكثر الباحثين تحمسا للنحت وقد سماه الاشتقاق الكبار لان الكبار بالتثقيل اكبر أقسام الاشتقاق .(٦٢) وقد تحدث عن النحت وعرض

لرأي أحمد بن فارس وذكر راي علماء البصرة والكوفة فيما جاوز الثلاثة من الاسماء وحكم النحت واقوال العلماء فيه وتكلّم عما يجب مراعاته عند النحت . وذكر أمثلة حديثة له وختم بحثه بقوله : (النحت سائغ لغة ،ولابد منه في بعض المواقف اللغوية ، وقد اجازه مجمع اللغة العربية في العلوم والفنون للحاجة الملحة الى التبيين عن معانيها بالفاظ عربية موجزة) (٦٣)ويرى عباس حسن ان (الحكمة والحفاظ على الكيان اللغوي الاصيل ألاّ نلجأ الى النحت ماوجدنا عنه مندوحة فان اشتدت الحاجة اليه استخدمناه مضطرين ، استخدام الدواء نقتصر في استعماله على التداوي ونتركه بعد البرء وايام السلامة ،غير ناسين أثر الاسراف في النحت ،حيث يطغى بمرور العصور على فصيح اللغة ووضوح بيانها)(٦٤) اما الدكتور أحمد مطلوب في كتابه (النحت في اللغة العربية) فيعد الترجمة الحرفية للمصطلح العلمي او الحضاري افضل من النحت لانها تكون دقيقة وواضحة المعنى على ان يقوم بها متخصص في معرفة لغة الضاد لان كثيرا ماتكون ترجمة الكلمة الاعجمية بكلمتين عربيتين اصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى ,(٦٥)

موقف المجامع العربية

عني مجمع اللغةالعربية في القاهرة بالنحت ومدى الاستفادة منه ،وقد اجاز المجمع جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة الى التعبير عن معانيها بالفاظ عربية موجزة ، واصدر المجمع هذا القرار :(يجوز النحت عندما تلجيء اليه الضرورة العلمية)(٦٦) على ان يراعى ما أمكن استخدام الاصلي من الحروف دون الزوائد ،فان كان المنحوت اسما اشترط ان يكون على وزن عربي ،والوصف منه باضافة ياء النسب وان كان فعلا كان على وزن (فعلل) او (تفعلل) الاّ اذا اقتضت غير ذلك الضرورة ،وذلك جريا على ماورد من الكلمات المنحوتة .

ولايخرج موقف مجمع اللغة العربية في دمشق عن قرار مجمع القاهرة ، اي انه لايعمد الى النحت الاّ عند الضرورة القصوى .

وعند تاسيس المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧م ، بدأ بوضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية الحديثة وكان يتجنب النحت في وضعها ،ولكن بعد سنوات وضعت لجنة اللغة العربية قرار النحت وهو (عدم اجازة النحت الاّ عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية ،وترجمة ، على ان تلجئ اليه ضرورة قصوى ،وان يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي ،وعدم اللّبس)(٦٧)

الخاتمة

كانت تلك الصفحات جولة في مواقف القدماء والمعاصرين والمجامع العربية :مجمع القاهرة ،ومجمع دمشق ،ومجمع بغداد ،وقد توصلت الى النتائج الاتية :

١. النحت عند معظم القدماء والمحدثين سماعي
٢. ان النحت ليس كثيرا في اللغة العربية اذا أخرج الرباعي والخماسي اللذان قال عنهما احمد بن فارس ان أكثرهما منحوت .
٣. ان النحت يكون لاشتقاق فعل من اسمين كما ذهب اليهالخليل بن احمد الفراهيدي من القدماء والدكتور مصطفى جواد من المحدثين .
٤. ان معظم النحاة متفقون على ان ليس للعرب بناء في الاسماء ولا في الافعال أكثر من خمسة أحرف أي ان الرباعي والخماسي أصلان وليسا منحوتين وان ماجاء أكثرمن ذلك ففيه زيادة (٦٨)
٥. ان أحمد بن فارس لم يصرح بقياسية النحت ،وانما ذكر في كتابه ماسمع عن العرب وحاول تفسيره على اساس النحت ،ولم يستطع ان يفسر جميع ماذكر في (مقايس اللغة) من رباعي وخماسي تفسيرا نحتيا ، وكان يعتذر

بمثل قوله :اذ يجوز ان يكون له قياس خفي علينا موضعه . وكان قد ذكر في (مجمل اللغة) ماجاء على أكثر من ثلاثة أحرف ولم يشر الى انها منحوتة وانما كان يفسرها تفسيرا لغويا كما يفسر الثلاثي

٦. ان كثيرا من الرباعي والخماسي غير مستعمل ولاسيما ماظنه ابن فارس منحوتا لما فيه من غرابة في المعنى وثقل في النطق ولذلك تجافاه الأدباء والعلماء في مصطلحاتهم وكتاباتهم .

٧. ان المجامع العربية أجازت النحت عند الضرورة ولكن هذه الضرورة تعالج بغير النحت كالقياس والمجاز والاشتقاق والتوليد ، وبالوسائل الاخرى التي لاتؤدي الى الغموض والابهام والخروج عن أبنية اللغة العربية وجرسها ،ولعل الترجمة الحرفية للمصطلح العلمي أو اللفظ الحضاري افضل من النحت لانها تكون دقيقة واضحة المعنى حينما يقوم بها متخصص له في معرفة لغة الضاد نصيب كبير .

الهوامش

١.لسان العرب لابن منظور ١٤/٢٠٥_٢٠٦ مادة (نحت)

٢.سورة الحجر :٨٢

٣. مقاييس اللغة . أحمد بن فارس .ت:عبد السلام هارون ٥/٤٠٤

٤. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب . مجدي وهبة وكامل المهندس ٢٢١

٥. الصاحبي في فقه اللغة .احمد بن فارس .٢٧١

٦. ينظر :فقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي :١٤٤ _١٤٥

٧. ينظر :الصاحبي لابن فارس :١٤٤ ، والمزهر للسيوطي ٢٣٢ _٢٣٤

٨. ينظر :النحت في اللغة العربية .د. احمد مطلوب :٢٠

٩.ينظر : الاشتقاق والتعريب .عبد القادر مصطفى المغربي :١٣

١٠ .النحت في اللغة العربية :٤_٥

١١. ينظر :لسان العرب :١٣/٢٤٠ مادة (لن)

١٢ .المصدر السابق ١٣ /٢٦١ _٢٦٦ مادة (ليس)
١٣.المصدر السابق ١٧٠/٣ _١٧١ مادة (جلب)
١٤. المصدر السابق :١٧٠/٧ _١٧١ مادة (سرط)
١٥.لسان العرب :١٣٢/٣ مادة (عهعخ)
١٦ . الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات الانباري :٤٦٦/٢
١٧ . دراسات في فقه اللغة د.صبحي الصالح: ١٨٦
١٨ . الكتاب .سيبويه ت:عبد السلام هارون ٣٧٦/٣
١٩. دراسات في فقه اللغة :٢٦٣
٢٠ . الخصائص ،ابن جني :١٤٥/٢
٢١. دراسات في فقه اللغة :٢٦٤
٢٢. النحت في اللغة العربية :٣
٢٣. اصلاح المنطق ،ابن السكيت :٣٥٢
٢٤. ينظر : النحت في اللغة :٨
٢٥ . البيان والتبيين ، الجاحظ ،ت :عبد السلام هارون :١٣٩/١
٢٦.فقه اللغة العربية د. كاصد ياسر الزيدي :٣٣٦
٢٧ . الخصائص :٥٥/٢
٢٨ . المصدر السابق ١٦٥/٢
٢٩. سر صناعة الاعراب .ابن جني :٢٣٣/١ وما بعدها
٣٠ . دراسات في فقه اللغة :٢٦٤
٣١ . الصاحبي :٢٧١
٣٢. مقاييس اللغة :٣٢٩/١
٣٣.المصدر السابق :٣٢٩/١
٣٤ . ينظر : النحت في اللغة العربية :١٠
٣٥.مقاييس اللغة :٥٠٥/١
٣٦. المصدر السابق :٥٠٦/١
٣٧. المصدر السابق :٥٠٦/١
٣٨. فقه اللغة وسر العربية ،ابو منصور الثعالبي :١٣٤

** المزهر ،جلال الدين السيوطي :٦٦/١

٣٩.الصاحبي :٦٧

٤٠.الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ،جرجي زيدان :٦٨

٤١ . النحت :٤٢

٤٢.النحت في اللغة العربية:٢٣

٤٣. بحوث لغوية د. أحمد مطلوب :٤٥

٤٤. النحت في العربية،الاب انستاس الكرملي :٦٦

٤٥ .النحت في اللغة العربية :٢٢

٤٦ .المصدر السابق :٢٣

٤٧. الاشتقاق والتعريب :١٣

٤٨. المصدر السابق :١٣

٤٩. دراسات في فقه اللغة :١٤٢

(٥٠)النحت في اللغة : ٨١

٥١ . في التراث العربي د. مصطفى جواد :٢٧٧

٥٢ .دراسات في فقه اللغة :٢٤٣

٥٣ . تهذيب المقدمة اللغوية ، عبد الله العلايلي :١٦٥

٥٤ . المصدر السابق :١٧٢

٥٥.من اسرار اللغة د.ابراهيم انيس :٧٤

٥٦ :نظريات في اللغة ،د. انيس فريحة :٧١ _٧٢

٥٧ . فقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي :١٨٢

٥٨ .فقه اللغة د. كاصد الزيدي :٣٤١

٥٩ . المصدر السابق :٣٤٢

٦٠. المصدر السابق : ١٤٩

٦١ . فصول في فقه اللغة د. رمضان عبد التواب :٣٠٥

٦٢ . الاشتقاق :٣٩١

٦٣ . المصدر السابق :٤٤٧

٦٤ . اللغة والنحو بين القديم والحديث د.عباس حسن :٢٥٠

٦٥ . ينظر : النحت في اللغة العربية :٤٠

٦٦ . المصدر السابق :٣٧

٦٧ . حركة التعريب في العراق د.احمد مطلوب :١٨٢

٦٨ . ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ج٢ لسنة ٢٠٠١ م بحث بعنوان (النحت في العربية) د.احمد مطلوب

المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم

٢.الاشتقاق والتعريب ، عبد القادر مصطفى المغربي ،ط٢ ، القاهرة ،١٩٤٧م

٣ .اصلاح المنطق ابن السكيت ت:عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٦م .

٤.الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،الامام كمال الدين ابي البركات الانباري ت:محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الفكر ،(د.ت)

٥ . البيان والتبيين الجاحظ ت:عبد السلام هارون ، القاهرة ،١٩٤٨م

٦. بحوث لغوية د. احمد مطلوب .عمان ١٩٨٧م.

٧. تهذيب المقدمة اللغوية عبد الله العلايلي ،بيروت ١٩٦٨

٨.حركة التعريب في العراق د. احمد مطلوب الكويت ،١٩٨٣م

٩.الخصائص ،ابن جني ، ت: محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،١٩٨٨م

١٠ .دراسات في فقه اللغة العربية د.صبحي الصالح ،دار العلم للملايين ،١٩٧٦

١١.سر صناعة الاعراب ، ابن جني ، ت :مصطفى السقا ، القاهرة ،١٩٥٤م

١٢ . الصاحبي في فقه اللغة ، احمد بن فارس ،ت: مصطفى الشويمي ،بيروت ١٩٧٤م

١٣. فصول في فقه اللغة العربية ،د.رمضان عبد التواب مطبعة الخانجي القاهرة ،١٩٦٥ م

١٤ . فقه اللغة ،د.علي عبد الواحد وافي ، ط٦ ،مطبعة نهضة مصر ٢٠٠٨م

١٥.فقه اللغة وسر العربية ،الثعالبي ،مطبعة الاستقامة (د.ت)

١٦.فقه اللغة العربية د.قاصد ياسر الزيدي ،الموصل ،١٩٨٧م

١٧.الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ،جرجي زيدان ،ط٢ ، القاهرة (د.ت)

١٨ .في التراث العربي ،د.مصطفى جواد ،اخراج محمد جميل شلش ،١٩٧٥م

١٩. لسان العرب ،ابن منظور ، دار صادر ،بيروت ،(د.ت
٢٠.اللغة العربية بين القديم والحديث د.عباس حسن ،دار المعارف ،١٩٦٦م
٢١.مجلة المجمع العلمي العراقي ،ج٢ :بغداد ،٢٠٠١ م
٢٢ .المزهر ، السيوطي ،دار احياء الكتب المصرية (د,ت)
٢٣.معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ،١٩٧٩م
٢٤. مقاييس اللغة ،احمد بن فارس ، ت:عبد السلام هارون ،بيروت ،١٩٧٩م
٢٥ . من اسرار اللغة ،د.ابراهيم انيس ،ط٢ ،القاهرة ،١٩٥٨م
٢٦. النحت ، الاب انستاس الكرملي ،١٩٢٨م
٢٧ .النحت في اللغة العربية ،د.احمد مطلوب ، مكتبة لبنا ناشرون ،٢٠٠٢م